وانشد وايضا

تَرْكُ الكرامة لا يكون دليلا ... فاجنح لقولي فهو اقوم قيلا
ان الكرامة قد يكون وجودها ... حفظ المكرم ثم سا سبيلا
فاحرص على العلم الذي كلفته ... لا تتخذ غير الاله بديلا
ستر الكرامة واجب متحقق ... عند الرجال فلا تكن مخذولا
وظهورها في المرسلين فريضة ... وبها تنزل وحيه تنزيلا

وايضاح ذلك ان الولي يدعو الى الله بشرع صحيح ثابت قد تقرر قبله مبين من السنين والنبي يدعو الى شرع غريب قد اتى به لم يتقدمه فيه احد من اهل عصره فاحتاج الى ظهور المعجزات الدالة على صدقه وصحة ما جاء به والله تعالى اعلم وسالوني ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياق فاجبتهم الاشتياق اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ويطرد لك ما نقل عن الشبلي رحمه الله تعالى انه كان يقول اللهم اني اسالك شهوة التوبة لا وقوع التوبة فربما عقبها اكلال او شفوف نفس وذلك من كبائر ذنوب اهل الله تعالى عندهم فافهموا ذلك ايها الاخوان وقد انشدوا

شوق بتحصيل الوصال يزول ... والاشتياق مع الوصال يكون
ان التخلل للفراق بدمعه ... عند اللقا فقربه مغبون
من قال هون صعبه قلنا له ... ما كل صعب في الوجود يهون
هو من صفات العشق لا من غيره ... والعشق دا في الفؤاد دفين
ما حكم هذا النعت الا ههنا ... وهناك يذهب عنه ويبين

اي ليس له وجود في الدار الاخرة لانها دار رفع الحجاب والله تعالى اعلم وسالوني عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر كيف صحة الصحبة مع من لم يره فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة الحق بالادب لا غير لان صحبة الحق لا تعقل الا هكذا لانه تعالى مباين لخلقه

جنسا

٢٦

جنسا ونوعا وشخصا وقد انشدوا

وصحبة الحق على كنهه ... يجهلها العالم والعاقل
فهو مع العالم في اينه ... وما الوا بين ولا حاصل
فانظر الى الحكمة في قوله ... اني مع الاكوان يا غافل
هل هو بالذات على حكم من ... يراه او بالوصف يا قائل

فتاملوا في ذلك والله يتولى هداكم وسالوني اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما تكتب في حقه الاقلام هل يبادر لما قدر او يتربص فاجبتهم اذا كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان شهد تقدير التربص عليه تربص او عدم التربص بادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه اهلا عما سواه ولا يعرفه الا من ذاق مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر الى المقادير لشهودها كلها من الله لا علم له بما فيها من القبح النفساني لكن في ذلك ترك الادب في شهود غير اهل هذا المقام اي اهل الذوق له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه وكان سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الرجال اذا ذكروا القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له انتهى قلت ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرجع امر الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر والتحقيق ان سائر الامور انما ينظر اليها بالاعتبار والكامل هو اعطا كل رتبة ما تقتضيه والله اعلم فتامل وانشدوا

اضف الامور الى الاله جميعها ... واذا فعلت فلا تقل ادبا
نسب الخليل الله علة نفسه ... وشفاها لله وهو مصيب

نوله الله
اي الى نفسه

Copyright © King Saud University